

## شرح تذكرة السامع والمتكلم (١٢) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة الى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم ما عقدت مجالس التعليم وعلى الله وصحبه الحاجزين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس الحادي والعشرون في شرح الكتاب الاول من برنامج التعليم المستمر في سنته ان احدى وثلاثين بعد الأربعين والالف واثنتين وثلاثين بعد الأربعين مئة والالف. وهو كتاب تذكرة - 00:00:20

وفي السامع والمتكلم في العلامة محمد بن ابراهيم من جماعة رحمة الله. ويليه الكتاب الثاني وهو غلو جل المقاصد للعلامة عبد الرحمن بن عبد الله البعدي رحمة الله. ويليه الكتاب الثالث وهو فتح الرحيم الملك - 00:00:50

العلامة عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمة الله. فقد انتهى بنا البيان في الكتاب الاول الى قوله رحمة الله الفصل الثاني في ادابه مع شيخه وقدوته. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:01:10

وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا الحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى الفصل الثاني في ادابه مع شيخه وقدوته - 00:01:30

وما يجب عليه من عظيم حرمته. وهو ثلاثة عشر نوعا. الاول انه ينبغي للطالب ان يقدم النظر الله فيمن يأخذ العلم عنه ويكتسب حسن الاخلاق والاداب منه وليكن ان امكن من مكملته - 00:01:50

فقد شفقته فظهرت مروءته وعرفت عفته واشتهرت صياته وكان احسن تعليما واجود تنكيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق جميل. فعن بعض السلف هذا العلم - 00:02:10

العلم المدين هذا العلم دين فانظروا عن من تأخذون دينكم وليحذر من التقى بالمشهورين وترك الاخذ عن فقد عز الغزالي وغيره ذلك من الكبر على العلم وجعله عين الحماقة. لأن الحكمة ضالة المؤمن - 00:02:30

حيث وجدها ويفتنها ويغتنمها حيث ظفر بها ويتقلد المنة لمن ساقها اليه. فإنه المخافة كما يهرب من الاسد والهارب من الاسد لا يألف من دلالة من يدله على الخلاص كائنا من كان - 00:02:50

فإذا كان الخامل من ترجي بركته كان النفع به اعم والتحصيل من جهته اثم. وإذا صبغت احوال السلف وان لم تجدوا النفع يحصل غالبا والبلاخ يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى شفنته - 00:03:10

الطلبة دليل ظاهر وكذلك اذا اعتبرت المصنفات افتراء به اكثر وليجتهد على ان يكون الشيخ من له على العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق به وله مع من يوثق بهم مشايخ عصره كثرة بحث وطول الجماع. لم لا من اخذ عن بطون - 00:03:30

اللوراق ولم يعرف بصحبة المشايخ قال الشافعي رضي الله عنه من تفقه الكتب ضيع الاحكام كان بعضهم يقول من اعظم البرية فمشيخ الصحيفة اي الذين تعلموا من الصحف. تمشط الصحافية - 00:04:00

وقال المحقق في الحاشية البيضاء اه الصحافية وهي اولى والتي يناسبها هو اي الذين تعلموا جمع صحيحي الصحيف تمسك الصحافية. نعم. وكان بعضهم نقول من اعظم البرية تمشيق الصحافية اي الذين تعلموا من الصحف. الثاني ان ينقاد لشيخه في اموره ولا - 00:04:20

عن رأيه وتدبره بل يكون معه كالمرتضى مع الطبيب الماهر. فيشاوره فيما يقصده ويتحرى رضاه فيما يعتمد ويبالغ في حربه

ويقترب الى الله بخدمته. ويعلم ان ذله لشيخه عز وحضورا له فخر وتواضعه له - 00:04:50

ويقال ان الشافعي رضي الله عنه عتب على تواضعه للعلماء فقال اهين لهم نفسي فهم يكرمونها فلن تكرموا النفس ولن تكرم ولن اهين لهم نفسي فهم يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها - 00:05:10

واخذ ابن عباس رضي الله عنهم مع جلالته وبيته ومرتبته برکاب زيد في ثابت من انصاره وقال هكذا منا ان نفعل بعلمائنا. وقال احمد بن حنبل لخلف احمر لا اقعد الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن - 00:05:30

تعلموا منه وقال الغزالى لا ينال العلم الا بالتواضع والباء السمع. قال وما اشار عليه شيخه بطريق بالتعذيب فيقلبه منهم من يدع رأيه فخضع موسمه انفع له من صلابه في نفسه. وقد نبه الله تعالى على ذلك في قصة موسى والخضر - 00:05:50

عليه السلام بقوله عليهم وعليهم السلام بقوله انك لن تستطيع معي صبرا الآية هذا مع في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكون. فقال لا تسألوني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا - 00:06:10

بعين الاجلال ويعتقد فيه درجة الكمال. فان ذلك اقرب الى نفعه به و كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق بشيء وقال اللهم استر عين شيخي عني ولا تذهب برقة علمه مني. قال الشافعي كنت اصفح الورقة - 00:06:30

بين يدي ما لك صفحا رفيقا هيبة له لان لا يسمع وطعها. وقال الربيع والله ما ان اشرب الماء والشافعيين ينظرون الى هيبة له. وحضر بعض اولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند الى الحائط - 00:06:50

سؤال مو عن حديث فلم يلتفت اليه شهيد ثم اعاد فاعاد شريك بمثل ذلك. فقال اتستخف باولاد الخلفاء؟ قال لا ولكن العلم اذل عند الله من ان نضيعه. ويروى العلم اذين عند اهله من ان يضيعوه. وينبغي الا يخاطب شيخه - 00:07:10

وكامل ولا يناديء من بعد كمن يقول يا سيدى ويا استاذ وقال الخطيب يقول ايها العالم ايها الحالب ونحن ذلك وما تقولون لي كذا وما رأيكم في كذا وشبه ذلك؟ ولا يسميه في غيبته ايضا باسمه الا - 00:07:30

رب قررونا بما يشعر بتعظيمه. كقوله قال الشيخ او الاستاذ كذا او قال شيخنا او قال حجة الاسلام ونحو ذلك لما فرغ المصنف رحمة الله تعالى من ذكر ادب المتعلم المتعلق بنفسه اتبعه بادب - 00:07:50

بالله وهو ادبه مع شيخه وترجم الفصل الثاني بقوله الحصن الثاني في ادبه مع شيخه وقد وفاته وما يجب عليه من عظيم حرمته اي حقه. فالحرمة هي الحق. فقد ذكر رحمه الله تعالى - 00:08:10

ان مضمون هذا الفصل هو ثلاثة عشر نوعا. وسردها واحدا واحدا. فالنوع الاول من ادبه مع انه ينبغي للطالب ان يقدم النظر ويستخير الله في من يأخذ العلم عنه. ويلتزم حسن - 00:08:30

والاداب منه لان اخذ العلم عبادة وكلما كمل من تأخذ عنه تلك العبادة كمل انتفاعك بها ولا طريق الى الفوز بالظفر بمن تأخذ عنه العلم على وجه اتم حتى تستخير الله سبحانه وتعالى فان الله - 00:08:50

عز وجل بخلقه اعلم فينبغي للطالب ان يقدم الاستخاره لله عز وجل بين يدي من يقصد اخذ العلم عنه فانه اذا وصل الامر الى الله وفقه الله ثم قال رحمه الله ول يكن ان امكن من كملت اهليته وتحقق - 00:09:10

فقدوا الى اخر ما ذكر لان الطالب انما يكون انتفاعه بشيخه اذا جمع امرين. احدهما اهليته تماما والثاني حرصه على نفع المتعلمين. فاذا وجدت اهليته الكاملة من وقود الديانة ومتانة - 00:09:30

العلم واقترب بها حرصه على المتعلمين وشفقته بهم ورغبتها في نفعهم كان ذلك من اعظم ما يوصل العلم الى المتعلم. ولا ينبغي ان يرحب الطالب في اخذ العلم عن احد مهما بلغ علمه اذا - 00:09:50

كان ممسوسا بمنفه في ورع او دين او عدم خلق جميل. بل ينبغي ان يتحرى الانسان الاكمل من المعلمين لان الامر عظيم كما قال محمد ابن سيرين فيما رواه مسلم في مقدمة صحيحه ان هذا العلم دين فانظروا عنم تأخذون دينكم - 00:10:10

وهذه الكلمة تؤثر عن جماعة من السلف اقدمهم محمد ابن سيرين كما رواه مسلم في مقدمة صحيحه مرفوعة في حديث عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا يثبت. ومقصوده في قوله هذا العلم دين اي - 00:10:30

ان هذا العلم الذي تتلقونه دين يتدين به الانسان ويتعبد الله به. فينبغي ان ينظر عمن يأخذه حتى حقق له صلاح الدين الذي يعبد الله به. ثم حذر من ابادة الاخذ عن المعلمين فقال ولیحضر - 00:10:50

ولیحذر من التقید بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين بحيث تكون له رغبة ان يلتحق باهل الشهرة من المعلمين دون انتفاع بمن خمل ذكره منهم. فان هذا معدود من الكبر كما ذكره الغزالی وغيره - 00:11:10

الكبر فيه ان الانسان يفرح اذا نسب الى مشهور معظم عند الناس. فهذا من حظ نفسه بخلاف اذا نسب الى الاخذ عمن خبل ذكره ولم يجتهد فان الانسان لا يحصل له بذلك فرح ثم علل - 00:11:30

اخذ عن الخاملين بقوله لان الحكمة ضالة المؤمن يعتقداها حيث وجدها الى اخر ما قال. فمقصود الم تعلم العلم اينما كان وحيث كان اذا وجده عند خامل اخذه ولا ينبغي له ان يتقييد بالاخذ عن مشهود ومما - 00:11:50

يؤكد الاخذ عن الخامل وهو الذي لم ينتفع ذكره ولم يشتهي خبره اذا كان ممن ترجى بركته كما قال فاذا كان ومنه ممن توجى بركته كان النفع به اعم. والتقصیر من جهته اتم. کأن يقتربن به كبر سن وخدم - 00:12:10

وفي الاسلام وحسن سابقة فاذا وجدت هذه المعانی مع خامل الذکر كان ذلك ارجى للانتفاع به ثم ذكر ان من سفر احوال السلف والخلف لم يجد النفع يحصل غالبا والفالح يدرك طالبا الا اذا كان - 00:12:30

من التقوی نصیب وافر وعلى شفقته ونصحه للطلاب دلیل ظاهر. وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتزاع بنصیب الاتقی الازھدی او فر والفالح بالاشغال به اکثر. فینبغي ان يكون معلمه استطاع الى ذلك سبیلا ممن عرف عنه تقواه وظهرت منه عنایته بطلابه. ولیجتهد على ان يكون الشیخ من له على - 00:12:50

الشرعیة تمام اطلاع لان اطلاعه على علوم الشرع واخذه من كل منها بنصیب يؤمن السابدة في ایصال العلم ومعرفة انواعه باختلاف من يقف على نوع واحد منه فان الغالب ان المعلمین الذين یقفون - 00:13:20

على نوع واحد منه یحجبون بهذا اصحابهم عن بقیة العلوم. وربما بالغ احدهم في بيان فضل علمه وتقديمه على العلوم فيثق المتعلم فيما یقول وینتتج من ذلك الا یعرف من العلم الا هذا. وینبغي ان يكون - 00:13:40

معلمه ايضا له نعمة مع من یوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع لا من اخذ عن بطون الاوراق ولم یعرف بصحبة المشايخ الحذاق. فقد قال عبد الله بن عوف رحمه الله تعالى لا يؤخذ العلم الا عن من عرف بالطلب - 00:14:00

وقال الشافعی كما اورده المصنف هنا من تفقهه من بطون الكتب ضیع الاحکام. وكان بعضهم یقول من اعظم بلية تمسک الصحفیة ای الذين تعلموا من الصحف فهم منسوبون اليها. فینبغي ان يكون طلبة المتعلم من - 00:14:20

من عرف بصلته باشیاخ عصره واخذه عنهم وترجحه على یديهم. لان ذلك امن له في للدين فان الدين لا يؤخذ من الاوراق وانما يؤخذ من الرجال. کابرا عن کابر. وقد روى ابو داود بسند - 00:14:40

في صحيح من حديث عبدالله ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلی الله عليه وسلم قال تسمعون ويسمع منكم ويسمع من سمع منكم وهذا الحديث اصله في التلقي كما اشار الى ذلك الشاطبی رحمه الله تعالى في مقدمات المواقف. فینبغي ان يكون اخذك للعلم - 00:15:00

عن عرف باخذ العلم عن اهله. والهدف الثاني ان ینقاد لشیخه في اموره ولا عن رأيه وتدبیره من يكون معه كالمریض مع الطبیب الماھد فیشاوره فيما یقصده ویتحری رضاھ فيما یعتمده ویبالغ فی حرمته ویترفرغ - 00:15:20

الى الله بخدمته ویعلم ان ذلك لشیخه عز وضویعه له فخر وتواضعه له رفعة فتمام او الانقیاد لمشوره الشیخ والانتفاع بنصیحه وملاحظة توجیهه مما یزید الطالب انتفاعا بشیء ولذلك حظ المصنف علیها حتى جعله بمنزلة المریض مع الطبیب الماھد. فان المریض مسلم امره لمن - 00:15:40

بمهارته في الطب. وهكذا ینبغي ان يكون المتعلم مع من وثق بمعروفه من المعلمین في انواع العلوم ثم اورد المصنف رحمه الله تعالى اقوالا للسلف في تواضعهم مع اشیا خلهم وعلمائهم فقال ويقال ان الشافعی رضي الله عنہ - 00:16:10

عوتب على تواضعه للعلماء فقال اهين لهم نفسي فهم يقدمونها ولن تقوم النفس التي لا تهينها. فإذا اهالي الانسان نفسه لمعلمه والمراد باهانة نفسه له الا يعاتب ولا يطالب ولا يغالب - 00:16:30

في شيء وليس معنى اهانته لنفسه ان يضعها في موضع جن ولكن المقصود ان يحرمنها مما تتوقد اليه فان النفس تتوب الى المشاركة والمنافسة حتى مع من يحسن اليها فينبعي ان يقسمها عن مأولفيها - 00:16:50

وان يلزمها حدها مما ينبغي ان يستعمله من اللادب مع معلميه من التواضع. ثم ذكر ايضا ما كان متفقا ابن عباس عندما اخذ بركاب زيد ابن ثابت الانصاري والركاب اسم للباب التي تحمل الناس. وقد - 00:17:10

اخذ رضي الله عنه بزمام ناقة زيد ابن ثابت وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا اي بالتواضع لهم والقيام على خدمتهم. وقال احمد ابن حنبل لخلف الاحمر لا اقعد الا بين يديك. قدرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه - 00:17:30

وذلك ان الامام احمد خرج الى خلف الاحمر وهو من ائمة اللغة المعروفين ليأخذ عنه حديثه عن ابي عوانه فاراد خلقوا ان يجلس بين يديه مرتفعا فابى عليه احمد وقال لا اقعد الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن - 00:17:50

نتعلم منه وقوله العالم ممن بعد عن العهد الاول امرنا يريد به ما جاءت به الادلة الشرعية المقصوده امرنا بالشرع ان نتواضع لمن نتعلم منه. ثم قال وقال الغزالى لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء - 00:18:10

سمع والمراد بالقاء السمع اصغاؤه المشتمل على جمع القلب. فان سبوق السمع الى المسموع الى الاذن المقتصر على الادراك ليس هو المراد وانما المراد سمع يقارنه جمع القلب على ما يلقي - 00:18:30

الىه ثم قال ومهما اشار عليه شيخه بطريقة تعليمه فليقلده. وليدع رايه فخطا مرشدته افع له من صوابه في نفسه بان مرشدته له من الخبرة والدراءة ما ليس له. وقد يظهر عنده ان ارشاد مرشدته - 00:18:50

غلط لكنه ان اخذ به وتمادت به الايام تبين له ان مرشدته اليه مرشدته صواب ثم ذكر ان هذا اللادب منبه عليه في القرآن في قصة موسى والخضر قال الخضر قال له انك لن تستطيع معي صبرا - 00:19:10

مع علو قدر موسى الكريم عليه الصلاة والسلام حتى شرط عليه السكوت فسلم له الخضر بذلك فسلم له موسى لذلك وانتفع كما خصه الله سبحانه وتعالى علينا في كتابه والامام الدعوة النجدية لشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة - 00:19:30

نافعة اسمها فوائد قصة الخضر مع موسى عليه الصلاة والسلام. ذكر فيها كثيرا من الاداب المتعلقة بالمعلم والمتعلم. والهدف الثالث ان ينظره بعين الاجلال. ويعتقد فيه درجة الكمال. والمقصود الكمال هنا الكمال المناسب للمخلوق فان الكمال الانسانية المقصورة على قدر العبد مما يوصف - 00:19:50

للعبد فان من الناس من كملت اوصافه وحلاه باعتبار ما يصل اليه الخلق من الاوصاف. فالناس في ذلك درجات ينبغي ان ينظر المعلم المتعلم الى معلمه بعين الاكبار والاجلال والاعظام. ويعتقد فيه درجة الكمال المناسب له - 00:20:20

فان ذلك اقرب الى نفعه به. وكان بعض السلف اذا ذهب الى تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب شيفي عني ولا تذهب برقة علمه مني. وقال الشافعى كنت اصفح الورقة اي ارفعها بين يدي ما لك - 00:20:40

رقيقا هيبة له لان لا يسمع وقها. وهذا من ابلغ الاعظام. وقال الربيع بن سليمان والله ما اجترأت ان اشرب الماء الشافعى ينظر الي هيبة له. ثم ذكر بعد هذه الاقوال ما اتفق لشريك ابن عبد الله - 00:21:00

رحمه الله تعالى لما حضر اليه بعض اولاد الخليفة المهدي من خلفاء العباسين فاستند ولد الخليفة الى الحائط عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم اعاد فعاد شريكه بمثيل ذلك فقال انتخاف باولاد الخلفاء؟ قال لا. ولكن - 00:21:20

ما اجل عند الله من ان اضيعه ويرى العلم اذين عند الله من ان يضيعوه. ووجه اضاعته هو وضعه عند من لا يرفع اليه رأسا ولا يعظم له شأننا فان هذا المتهتك بحرمة - 00:21:40

العلم الذي استند على الجدار ثم رغب من شيخه ان يسأله ان يحدنه بحديث كان حقيقة بحرمانه منه بان حاله حاله استخفاف بالعلم واهله. ولا ينبغي لاهل العلم ان يضيعوه. وقد - 00:22:00

قال ربعة الرائي رحمة الله تعالى لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه. ومن عدم اضاعة العلم حرمائكم من ليس أهلا له  
ممن لم يتأنب بادبه. ومن اعظماته واجداده بذلك لاهله. ثم ذكر ممن مما - 00:22:20

بهذا ما ذكره في قوله وينبغي الا يخاطب شيخه بدأ الخطاب وكافه لأن يقول قلت او ذكرت او نحوها من الالفاظ ولا يناديه من بعد  
بان يرفع صوته او اليه ليستوقفه من بعيد بل يقول يا سيدي ويا استاذ وقال الخطيب يقول ايها العالم ايها الحافظ ونحو ذلك -  
00:22:40

وما تقولون في كذا وما رأيكم في كذا وشبه ذلك وقاعدة الشريعة في المخاطبات لزوم اللادب مع عدم المبالغة خشية الفتنة فان اللادب  
مرغب فيه شرعا فمن اراد ان يخاطب احدا فانه مأمور - 00:23:10

باللادب لكنه ينهى عن المبالغة في اعظماته واجلاله كما اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له انت سيدنا وابن سيدنا فقال قوله  
بقولكم او بعض قولكم اي ما تعرفونه من قولكم في اعظم من تخاطبون - 00:23:30

دون خروج عن ذلك واكملوا تلك الالفاظ انتساب الانسان الى شيخه دون مبالغة بتلقيه كان يا شيخنا او يا استاذنا او نحو ذلك من  
الالفاظ بان ينسب نفسه اليه مع تعريفه بحقه وقدره - 00:23:50

ثم قال ولا يسميه في غيبته ايضا باسمه الا مقرؤنا بما يشعر بتعظيمه لأن يكتبه فان الدنيا عند العرب التعظيم او قوله قال الشيخ او  
الاستاذ كذا او قال شيخنا بين هذا كله فان هذا كله مما يدل - 00:24:10

التعظيم ثم ذكر المصنف مما يدل على التعظيم او قال حجة الاسلام ونحو ذلك. وهذا من الالقاب مولدي في الاسلام. والعرب لا تعرف  
مثل هذه الالقاب المبالغ فيها. فينبغي العدول عنها - 00:24:30

لزوم ما تعرفه العرب من الفاظ الاجلال والاعظام دون ولاء بهذه الالقاب التي اقبل عليها الناس كقولهم حجة او حافظ الاسلام او امام  
الاسلام او شيخ الاسلام او غير ذلك فان هذه الالقاب لا تصرف لكل احد - 00:24:50

وانما يستحق ما يستحق منها نفر قليل في علماء المسلمين. وقد استبيح حماها اليوم حتى صارت الالقاب تصرف بلا ضابط وترسل  
لكل احد فصار في الناس من يخاطب باسم الامامة والتجديف والهداية وغيرها من - 00:25:10

التعظيم والاجلال وهو علي من ذلك. والالقاب لا يمنحها الخلق وانما يمنحها الخالق سبحانه وتعالى فان الله سبحانه وتعالى اذا اراد  
ل احد من الخلق ان يكون ااما للمرتقبين جعله ااما وان ابى الخلق اجمعون. وان اراد الخلق - 00:25:30

ان يجعلوا احدا منهم ااما ولم يرد الله سبحانه وتعالى ان يجعله ااما فان الله عز وجل لا يكتب له هذه الايمان فلا ينبغي ان يمتلى  
قلب الانسان بهذه الالقاب الفارغة اليوم المرسلة قبل اسم فلان او فلان او فلان. وانما مدار الارض على النفع - 00:25:50

والاتبعان فان من صدق في نفع الخوف رفعه الله سبحانه وتعالى. اذا كان الانسان ذا ولع بهذه الالقاب اما في نفسه او في مدح غيره  
بها فانه يضر بنفسه ويضر بغيره. ومن مقاصد بعض الناس في ارسال هذه - 00:26:10

الالقاب والحكم على الخلق بها ان يعظموها معظمها من معظميهم فتجد ان بعض الناس له تعلق باحد من الخلق فيبالغ برفعه حتى يعلق  
الخلق به ولا ريب ان هذا قد يكون فيه نوع خيانة له. اذا كان المرفوع بهذه - 00:26:30

ليس اهلا لها فيكون قد انزله في منزلة ليس له فهو ليست له فغر الخلق بذلك فقلدوه او اذعنوا او اخذوا باقوله. وهذا اخر التقرير  
على هذا الكتاب وبالله التوفيق - 00:26:50